

# الدرس التاسع عشر قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه

## رحمة الله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

هذا هو المجلس الاخير من مجالس الرسالة التبوكية لشيخ الاسلام ابن القيم عليه رحمة الله. يقول عليه رحمة الله والمقصود ان القلب لما تحول لهذا السفر احنا اتفقنا ان الانسان في هذه الحياة هو مسافر - [00:00:20](#)

ولكنه مسافر الى الله. فالتاس كلهم مسافرون الى الله ومن جملة الغيب انك لا تدري متى ستموت واين تموت ولا فكيف تموت؟ هذه مسألة متعلقة بالغيب. يعني الناظر الى هذا الباب - [00:00:50](#)

يجد امرا عجبا. يمكن ان تجد مريضين احدهما مرض شديد. والاطباء يقولون ان حالته خطيرة. وايامه قليلة يمد الله تعالى في عمره اما المريض المضمون البرء او شفاؤه افضل فانه يموت قبل هذا. سبحان الله! مسائل عجيبة جدا. احد - [00:01:20](#)

الذين اعرفهم وهذا الكلام منذ ما يقرب من ثلاثين سنة او يقل قليلا اصيب في معدته بالكبد ساءت احواله وقال لنا اصدقائنا في المستشفى خذوه حتى يموت في بيته. هذا الصديق عاش بعد هذا - [00:02:00](#)

هذه الوعكة وتزوج وانجب. ما شاء الله! تزوج وانجب. وبينما هو يسير في الطريق اتت سيارة مسرعة لتضربه فيموت في حادث. سبحان الله كان منذ خمسة عشر عاما يقولون انه قد يؤسى منه وماضوه قد انتهى. فانظر كيف - [00:02:30](#)

كأن الموت يقطع على الناس سفرهم ليصلوا الى ربهم. بالامس لنا اخ طيب من جملة المرابطين لان هناك اخوة ولكنهم يعني اخوة طيار هؤلاء يتحركون وفق امزجتهم واهوائهم وهناك طائفة من الناس مرابطون حيثما طلب وجد. وحيثما كان - [00:03:00](#)

نافعا للمسلمين تحرك يقدم غيره على نفسه. وكأن بالواحد منهم اوزع جسمي في جسوم كثيرة واحصوا قراح الماء والماء بارد. هذا حاله هذا الاخ سبحان الملك هو في سورة الشباب حاجة وعشرين سنة - [00:03:40](#)

خرج وهو صائم بعد ان قرأ ورده من القرآن يأخذ مالا ليوذعه على بعض الحالات في شربين. وهناك كانت نهايته اتى السيارة مسرعة وكان قدر الله عز وجل. ومات عليه رحمة الله - [00:04:10](#)

بعيد العشاء. السعيد الذي يعرف ان الموت سيأتيك فيه لا محالة. اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. والله اني لا غبط يعني - [00:04:40](#)

اني اربط الاخ عمرو عليه رحمة الله. يعني ما شاء الله في ليلة الجمعة يموت وهو صائم وكان معتكفا وكان يوزع الصدقات وكان في حالة غسل الميت سبحان وهذا كله اجتمع له سبحان الملك. ولذلك اذا نظرتهم الى وجهه ما شاء الله ما شاء الله - [00:05:10](#)

احسن ما يكون وجه الانسان. كاحسن ما انت راى. فنسأل الله تعالى ان يرحم وان يحسن لنا حياتنا كما احسن له ونحسبه كذلك. فيقول الشيخ والمقصود ان القلب لما تحول لهذا السفر طلب رفيقا يأنس به في السفر. الانسان من تبعه انه - [00:05:40](#)

ما يسافر يريد رفيقا وهذا الرفيق يأنس به. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة رهط فالانسان يحب دائما من يؤنسه في سفره. حتى العرب. العرب حتى لو الانسان سافر - [00:06:10](#)

يتصور ان هناك من يؤنسه. وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتجلد. صحبية. يبقى هو ومعه كمان ايه؟ جوز

اصحابه. جماعة لكن احيانا لم يجد الا معارضا مناقضا او - [00:06:40](#)

دائما بالتأنيب مصرحا ومعرضا. يعني الانسان في سفره بيتلى. بيتلى بمن يعارضه ويناقضه. تصور كده انت بقى مثلا قاعد في مكان ولا مسافر في سيارة وجنك واحد بيغضك. ويجمع لك السقطة والوردة. ويحصى عليك انفاك - [00:07:10](#)

وهو مع ذلك يعارضك ويناقضك. يا ترى ده انيس ولا هذا كالوحش وحش كاسر والعياذ بالله. وليت الكل كانوا هكذا يعني في هناك ناس فارهين من الحركة لا هو معك ولا عليك. يبقى - [00:07:40](#)

ففي ولاة المؤمنس وهناك العدو القالي وهناك الفارغ. دي احوال الناس. يبقى الناس في الحياة الاصحاب في الدنيا ثلاث انواع. اما مؤنس واما مبغض قال واما فارغ لا معك ولا عليك. فييقول ابن القيم في النوع الثالث اللي هو لا معك ولا عليك ده. وليت الكل كانوا هكذا - [00:08:10](#)

ياه فلقد احسن اليك من خلاك وطريقك. ما هو لا معك ولا عليك هيسيبك ايه؟ تمشي ولم يطرح شره عليك. اللي مش هيأزيك لا معك ولا عليك. فانت ستسير في طريقك. ولن - [00:08:40](#)

ان يعيقك في طريقك. كما قال القائل انا لفي زمن ترك القبيح به. من اكثر الناس احسان واجمال. واذا كان هذا المعروف من الناس فالمطلوب في هذا الزمان الذي قل من يؤنس سفرك فيه. الزمان اللي الناس فيها اما - [00:09:00](#)

عليك واما لا معك ولا عليك. حاجة من الاثنين دول. لو ابتلينا بهذا فالمطلوب في هذا الزمان المعاونة على هذا السفر بالاعراض وترك اللائمة والاعتراض. يبقى انت بقى لا تعترض عليه ولن تتحاول تعاتبه وتسيبه. ودي مسألة مفيدة جدا في ازمان الفتن - [00:09:30](#)

الاخ يقول لك انا لابد اقعد اشوف المسألة ديت وانا نقش واعمل بالضبط زي الايه؟ اللي بهيج النحل. ما النحل عنك. ومشغول في الاقاحي. ها او هو مثلا في على ميه ولا اي - [00:10:00](#)

في شيه لو جبت غابة وطيرت النحل النحل هيعمل ايه؟ هيجي يقرصك. وانت لن تتحمل ذلك فالافضل ان تترك الاعراض ان تترك اللائمة والاعتراض. لا تلومه ولا تعترض عليه سيبه. الا - [00:10:20](#)

لما عسى ان يقع نادرا الا وتيت واحد منهم فيه رمى. يبقى فيه خير وبركة. فاللي يبقى فيه خير وبركة ويرتقي حاله فيكون غنيمة باردة لا قيمة له. يعني حتى الذي يسلم - [00:10:40](#)

هتجده هش. معلومة غنيمة باردة لكن فيه ايه؟ هشاشة. لانه لم يؤصل في ازمان الفتن ما كانش الانسان متأصل علميا وتصوريا بيبقى بالضبط زي الجردل الفارغ وينبغي الا يتوقف العبد في سيره على هذه الغنيمة. اذا لم تجد - [00:11:00](#)

من يصاحبك ويصحبك ويؤنسك. ولم تجد الا هذا النخب الهواه ما تلاقيتش الا الهش دهو واحسن الموجودين احسن الموجودين. احسن الموجودين حتى بيقول الغنيمة الباردة احسن الموجودين مع ذلك لا قيمة له. لا قيمة له. لو اعتمدت عليه في اي حاجة اعرف انت بتعتمد على حيلة ايه - [00:11:30](#)

حيلة مايلة هيسوحك. لا قيمة له. طب اعمل ايه بقى؟ وينبغي الا يتوقف العبد في في سيره على هذه الغنيمة. يعمل ايه؟ بل يسير ولو وحيدا غريبا. فانفراد العبد في طريق طلبه دليل على صدق المحبة. ويقول شيخ الاسلام - [00:12:00](#)

ومن اراد هذا السفر فعليه بمرافقة الاموات الذين هم في العالم احياء. اصحاب الدين والخلق والهمة العالية. واصحاب النبل هؤلاء وان ماتوا فهم احياء. فهم احياء. كما يقول الشاعر الناس موتى - [00:12:30](#)

اهل العلم احياء. واهل العلم احياء. فمن اراد السفر الى الله عز وجل ولم يجد له وانيسا يقوي عزمه ويشد من همته ويعينه على قضاء مصالحه في العادل والأجل يصاحب مين؟ يصاحب الاموات. الذين هم احياء. يقصد بذلك - [00:13:00](#)

ككتب اهل العلم. فانه يبلغ بمرافقتهم الى مقصده. شف الراجل ميت بقى له اكثر من تسعمية سنة واحنا بنايه بنقرأ الرسالة بتاعته. سبحان الله! يبقى القراءة ديت حسنة توصل له فين؟ في قبره سبحان الله! وهذا من فضل الله عز وجل. يعني في هناك ناس اذا

ماتوا - [00:13:30](#)

صاروا كالجيف خلاص. وهناك اناس يموتون وعلمهم باق منتصب. الناس كلها من هذا العلم. وهذا فضل الله تعالى يعطيه من يشاء.

وليحذر اي السالك الى الله المسافر اليه وليحذر من مرافقة الاحياء الذين في الناس اموات. سبحان الله - [00:14:00](#)  
الله حي يتحرك وبياكل وبيتكلم وعنده همة وارادة ولكنه كالميت كالميت. يبقى البهيمة احسن منه. لان البهيمة الجاموسة  
مثلا اعزكم الله بنشرب لبن وبناكل لحمه وبنستفيد بجلدها اذا فيه بقرونها وحتى روث البهائم. الروث بتاع البهائم يستفاد منه. يتعمل  
منه اقراص كده - [00:14:30](#)

بيسموها في بلاد الفلاحين مسكة. يولعوا بها الفرن. نعم. ايه؟ سماد يعني شف بقى فوايد قد ايه. ولذلك الراجل الفلاح لو ابنه مات  
يزعل شوية وخلص. لكن جاموسة لو ماتت ممكن - [00:15:10](#)

يتحسر يجي له سكتة قلبية. يبقى اذا دلوقتي الجاموسة احسن من الابن الضال ولا مش احسن قولوا لي. لو واحد ابتلي بابن ضال  
يبقى الجاموسة احسن منه ولا مش احسن؟ طب الحمار. الحمار بتركبه - [00:15:30](#)

واتحمل عليه السباخ وتتنقل به من هنا لهنالك. يبقى الحمار احسن من الضال ولا الضال لاحسن الحمار احسن من الضال. ولذلك  
ربنا عز وجل شبه الحائرین الضلال بان هم ايه؟ انهم الا - [00:15:50](#)

اه كل الانعام بل هم اضل والعياذ بالله. يبقى احذر من الناس دي. احذر من الناس دي هم احياء. ولكنهم في الحقيقة اموات. قلبهم  
ميت. مش في قلبهم تعظيم الدين - [00:16:10](#)

مش في قلبهم فكر الموت. مش في قلبهم جهد الصالحين. هؤلاء وان كانوا احياء ولكنهم في الحقيقة هم اموات. نعوذ بالله ان نكون  
منهم. الناس دي الاموات دي. وان كانوا احياء فانهم يقطع - [00:16:30](#)

عون عليك طريقك الى الله. شاغلينك. شاغلينك. سبحان الله! فليس لهذا انفع من تلك المرافقة. ووافق له من هذه المفارقة. يبقى في  
عندنا مرافقة وعندنا ايه؟ مفارقة. مرافقة مين؟ ومفارقة مين؟ شف الكلام الجميل زي الميزان الذهب - [00:16:50](#)

مرافقة الصالحين اللي هم مين؟ اللي هم الاحياء وان كانوا امواتا. هؤلاء نرافقهم وحسن اولئك رفيقا. طيب الصنف الثاني اللي هم  
الاموات وان كانوا احياء. نعمل فيهم ايه؟ نفارقهم اذا حياتك كلها بين الكلمتين دول. المرافقة والمفارقة. هتوافق مين - [00:17:20](#)

وهتوافق مين؟ فتلاقي الضلال بيلموا على بعض. بيلموا على بعض. اهتموا مثلا بكلاب يهتموا بشعري اهتموا بتوعك اهتموا بلبسي  
اهتموا ببنات يهتموا محمولات يهتموا باغاني يهتموا بالصياغة يهتموا زي بعض. الناس دي - [00:17:50](#)

نرافقهم ولا نفارقهم؟ طيب الناس الصالحين قراءة القرآن الذكر الاستغفار زيارة المرضى قراءة كتب العلم. قضاء  
مصالح المسلمين. تفريج الكروب مساعدة المحتاجين السعي في مصالح المسلمين. الناس دول نوافقهم - [00:18:10](#)

قم ولا بنعمل معهم ايه؟ اذا حياتنا بين المرافقة والمفارقة. الولاء والبراء. ولاء براء وقال بعض من سلف شتان بين ومن موتى تحيا  
القلوب بذكرهم وبين اقوام الاحياء تموت القلوب بمخالطتهم - [00:18:40](#)

واضح؟ فما على العبد اضر من عشرائه وابناء جنسه حاجة عليك الناس اللي هم في سنك. اصحابك في المدرسة في الكلية جيرانك  
اصحابك. الناس دول اخطر ناس عليك الا اذا كانوا على صلاح. الا اذا كانوا على صلاح. يمكن ان يؤثر هؤلاء في الانسان اكثر من -

[00:19:10](#)  
من تأثير الاسرة فيه. واكثر من تأثير المدرسة فيه او الكلية فيه. فان نظره اقاصر لان هو في وسط المجموعة ديت ما بيشوفش  
كويس. بيشوف زي ما هم بيشوفوا. مش معقول يقولوا بلا - [00:19:40](#)

نمشي عالمشاية. هيقول لهم لأ وهذا لا يجوز وما ينفعش. ده هو عبارة عن عربية متركبة في قطر القطر لو مشي العربية تعمل ايه؟  
اهي ماشية مع القطر. ماشية مع القطر. نظره قاصر - [00:20:00](#)

وهمته ضعيفة. حتى لو دخلوا جحر ضب اقسام بالله حتى لو دخلوا جحر ضب على فكرة فيه الشقة الفلانية احنا فيه بنت هناك  
عاوزين نقعد معها شوية. رايح معهم الله بقى - [00:20:20](#)

في حبيبتين لو اخدتهم يلعبوا بدماعك ويزبطوها. يسمع كلامهم. خد السيجارة دي يسمع الكلام. ماشي وراه هذا المجنون الاحمق  
الضال ماشي وراه حتى لو دخلوا جحر ضب. الضب ده حيوان الجحر بتاعه فيه عدة صفات. جحر الضب منتن ريحته قزرة جدا -

اذن زي اللي فيها واحد مقتول ومرمم والعياذ بالله. اتنين مظلم ضلما لا تملتوي. يبقى جحر الضب فيه ثلاث صفات ملتوي. ملتوي. عشان ما فيش حد يعرف يخش فيه اتنين ضلما ثلاثة منتن الرائحة. طب مين اللي يعرف يخش الجحر ده؟ طب لو واحد داخل الجحر ده - [00:21:10](#)

ده انسان عاقل ولا انسان احمق سفيه؟ هي دي حتى لو دخلوا اللي هم اصحابه لو دخلوا جحر ضب لا احب ان يدخل معهم. وتقولوا كده غلط يقول التناسس ولاد ناس محترمين. محترمين ايه يا اهل! طالما بيبعدوك عن - [00:21:40](#)

طريق ربنا بقى ما فيش احترام. لو ناس حتى بيلموا زبالة من الشارع. بس عارفين ربنا احسن من ابناء ملوك ضلوا طريق ربنا. افهم دي كويس جدا تسعد في حياتك. ثم يذكر - [00:22:00](#)

الشيخ عليه رحمة الله كيف يكون حال السالك الى الله عز وجل عند مخالطة الناس اللي ماشي ربنا وبيخالط الناس لابد يعمل جهد كبير جدا بيقول انه يسير بينهم بعينه - [00:22:20](#)

عين ناظرة الى الامر والنهي. اياك تسيب الامر والنهي. دايمًا تأمر وتنصح لا تهدأ ابدًا. بها يأمرهم وينهاهم. وبياليهم ويؤدي اليهم الحقوق ويستوفيها عليهم. يبقى عندما تخالط الخلق عين على - [00:22:40](#)

والنهي عينك على الشرع. اياك الضال ده يضحك عليك. يقول لك سيب الدين ده وخلينا نمشي يعني الدين ده شيطان ما تسمعش كلامه ابدًا. عينك على الشرع على الدين. دي اول حاجة. مش انت لك عينتين؟ عيب - [00:23:10](#)

منهم على الدين الامر الشرعي والنهي الشرعي. أوامر وانه. والعين الثانية ناظرة الى القضاء والقدر بها يرحمهم ويدعوا لهم ويستغفر لهم ويلتمس لهم وجوه فيما لا يخل بامر ولا يعود بنقض شرع. انظر يبقى طالما - [00:23:30](#)

ان الناس ما بتخالفش الشرع ارحمهم. وادعي لهم واستغفر لهم وتجاوز عنهم. حتى لو اخطأوا معك. حتى لو قوام معك. افترضنا مثلا واحد قابلك في الشارع مثلا يعني وشتمك شتمة - [00:24:00](#)

ولا قال لك يا راجل يا اهل! او قال لك اي كلمة تخينة ولا اي حاجة من الحاجات دي. هتعمل فيه ايه؟ سبه غفر الله لي ولك. كان عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه يكافئ من سبه. اللي يشتمه يدي له فلوس. سبحان الله - [00:24:20](#)

وكان ثقه في ذلك ان اللي ببسبك اهدى لك حسنة. فالحسنة كذا بماذا؟ تكفر بماذا؟ مش سبحان الله! بالمال فاذا زيد له في السب زاد له في النقد. الفلوس سبحان الله! لكن اذا اخطأ في جانب الشريعة عند اذ ينبغي ان تغضب لله - [00:24:40](#)

من لم يغضب لله لابد ان يراجع اسلامه من جديد. مش ان هو يكافر يعني لا يبقى اسلام وده اسلام هس الى ان قال عليه رحمة الله في قول الله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزم فتوكل على الله - [00:25:10](#)

قال ابن القيم وقد تضمنت هذه الكلمات مراعاة حق الله وحق الخلق. لان دي تضمنت الحقين حق الله وحق الخلق. فانهم اما ان يسيئوا في حق الله او في حق رسوله. فان اسأؤوا - [00:25:40](#)

وفي حقه فقابل ذلك بعفوك عنهم. قابل ذلك بعفوك عنهم افترضنا مثلا ان واحد زميلك في المدينة مثلا يعني عامل شاي الحجر اللي هو الحدري ده حطه على الجزمة بتاعتك والجزمة ابتدت تبوزها لك. هو كده عاصي لله للرسول؟ لا هو كده - [00:26:00](#)

في حقه حق الصحبة. حق المجالسة. ممكن ان احنا يعني ننزلها تنزيل شرعي يكون بها أئما لكن في الحقيقة هذا الرجل فرط في حقه عليه افسد لك الحذاء. يبقى اعمل ايه بقى - [00:26:40](#)

الذي يناسب هنا هو العفو. الذي يناسب هنا هو الياه؟ العفو. طب انت لو دخلت الشقة اتلقيت اعزكم الله صح ده بيشرب سيجارة. او صاحبك ده في جيبه مخدرات. او صاحبك ده جايب بنت في الاوضة بتاعتها - [00:27:00](#)

تعمل ايه؟ تعفو عنه دي فيها عفو. امال في ايه ديت؟ فيها امر ونهي. فيها غضب لله. يبقى لو الحاجة المتعلقة بي انا بي انا اعفو. ماشي؟ اعفو فرضنا واحد عنده عيادة اسنان. المفروض يعقم الحاجات. ماشي يا دكتور؟ بدل وخلي الممرضة - [00:27:20](#)

قال لها تعقمي الحاجات. وانا نازل قالت لك معقمة للحاجات. جه اتلقاها نايمه على الكنبه. وبتشخر ومعقمتش حاجة يعفو عنها ولا

يعمل فيها ايه؟ يبقى دي مسألة متعلقة بالعفو ده حقي انا. فطالما المسألة في حقي انا ممكن - [00:27:50](#)

اعفو عن حقي. لكن اذا كان الامر متعلقا بالدين ما فيش حاجة اسمها عفو. امال هنا ايه بقى؟ هنا نامر ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. فان اساؤوا - [00:28:10](#)

وفي حقي فقابل ذلك بعفوك عنهم. وان اساءوا في حقي اي في حق الله فاسألني اغفر لهم واستجلب قلوبهم واستخرج ما عنده من الرأي بمشاورتهم. فان ذلك بك احرى في استجلاب طاعتهم وبذلهم النصيحة. فاذا عزمت على امر فلا استشارة - [00:28:30](#)

بعد ذلك بل توكل على الله وامض لما عزمت عليه من امرك فان الله يحب المتوكلين ويقول الشيخ واول الامر واخره انما فهو معاملة الله وحده. يا سلام! شف الجملة دي. الجملة دي تهز القلب. امر الامر - [00:29:00](#)

اول الامر واخره انما هو معاملة الله وحده. والانقطاع اليه بكلية القلب ودوام الافتقار اليه. فلو وفي العبد هذا وما حقه لرأى العجب العجيب من فضل ربه وبره ولطفه ودفاعه عنه. والاقبال لقلوب عباده - [00:29:30](#)

فاديه الي واسكان الرحمة والمحبة له في قلوبهم. سبحان الله! لو عاملت ربنا بس ولذلك كان بعض الناس يقولون معاملة وجه واحد خير من معاملة الف وجه. يقصد بذلك ان - [00:30:00](#)

الي الله لو عملت ربنا لوحده بس افضل ان تعامل الف وجه. انا لو جيت ارضي فلان مش هرضى فلان ولو رضيت فلان مش هاضف فلان ولو رضيت فلان مش هارضى فلان. الله! كل انسان رضاه يخالف رضا الاخر - [00:30:20](#)

يبقى اعمل ايه؟ اذا لابد ان اسقط حظوظ الخلق في معاملتي للحق. لانظر الا الى الله معاملة الله وحده والانقطاع اليه بكلية القلب لا يكن في قلبك تعظيم الا تعظيم الله. فاذا فعلت ذلك ودام افتقارك اليه. كل يوم - [00:30:40](#)

شف نعم ربنا عليك. تصحى من النوم نعمة. تاكل نعمة. تشرب نعمة. تلبس نعمة. تحرك ايدك تعمل نعمة تمشي نعمة. الله! تدخل الخلاء نعمة. تصوم نعمة تقرأ القرآن النعمة وكل نعمة انت مفتقر الى الله تعالى فيها. لان ربنا عز وجل يمكن ان يسلب - [00:31:10](#)

فمنك هذه النعمة. اي نعمة من النعم دي لو سلبت منك لكنك مسكيننا. يبقى ربنا عز وجل قاعد لبق في النعم. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. نعم كثيرة جدا نعم كثيرة جدا جدا - [00:31:40](#)

فملاحظة النعم يورث الافتقار في القلب. ملاحظة النعم يورث الافتقار في القلب وافتقار القلب الى الله يؤدي الى الاخلاص. والالاخلاص يفتح لك ابواب الخير. خلاص دي بقى كل كل الخيرات تيجي لك بعد هذا الاخلاص. ولكن نقول ده ابن القيم - [00:32:00](#)

ينادي ربه بهذا الكلام الاتي اذا كان هذا كلام ابن القيم فما بالنا؟ ولكن نقول ربنا غلب علينا امنا وجهلنا وظلمنا. واساءتنا من اذل شيء منه. فها نحن مقرون تفريط والتقصير ومن ادعى منا عندك وجاهة فليس الا ذليل حقير. فان تكلنا الى - [00:32:30](#)

في انفسنا تكلنا الى ضيعة وعجز وذنوب وخطيئة. فواحسرتاه وواسفاه على رضاه ولو غضب كل احد سواك وعلى ايثار طاعتك ومحبتك على ما سواهما وعلى صدق المعاملة معك. فليك فليتك تحلو. فليتك تحلو والحياة مريرة - [00:33:00](#)

وليتك ترضى والاناام هضاب. شف الانسان لما يكون له وجه واحد ينظر اليه. اهم حاجة يرضي هذا الوجه فليتك تحلو. اهم حاجة انت. والحياة مريرة وليتك ترضى والاناام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العامرين وبينني وبينك - [00:33:30](#)

العالمين خراب. اذا صح منك الود فالكل هين. وكل الذي فوق التراب تراب وقد كان يغني من كثير من هذا التطويل. الكلام اللي قلته كتير ده يغني عنه ثلاث كلمات - [00:34:00](#)

كان يكتب بها بعض السلف الى بعض. فلو ناقشها العبد في لوح قلبه يعني الكلمات دي يا اخوانا نحفظها واحنا ان شاء الله هنفضل دلوقتي. الكلمات دي هنفضها دلوقت. فلو ناقشها العبد في لوح قلبه - [00:34:20](#)

روى على عدد الانفاس لكان ذلك بعض ما يستحق. وهي من اصلح سريرته اصلح الله علانيته. الكلمات دولت كان السلف يكتب بعضهم الى بعض بهم. من اصلح سريرته اصلح الله - [00:34:40](#)

الله علانيته. ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لاخرته كفاه الله مؤنة دنياه من يقول لنا هذه الكلمات الثلاثة؟ كذبتها الاول؟ كذبتها - [00:35:00](#)

مؤنة دنيا. احسنت. من يقول هذه الكلمات الثلاثة؟ عاوزين كده حد الايمن ايه يا دكتور محمد عامل لاخرته. احسنت. طب نشوف الجانب اتفضل. الاحسن سيده من اصلح سيده اصلح له علانيته. ومن اصلح له. آآ اصلح - [00:35:30](#)

ايوة. علانيته. ماشي. ومن اصلح بينه وبين الله اصلح الله بينه وبين الناس. من عمل جنته لاخرته كفاه الله ما انا ابتلى جميل بارك الله فيك. من اصلح سريرته اصلح الله علانه - [00:36:20](#)

وهذه الكلمات برهانها وجودها. شيخنا الكلام الجميل دقيق جدا. وهذه كلمات برهانها ايه؟ مش اتحفظ. لا تتناقش في القلب. الكلمات دي تتناقش في القلب. وتنفذها عملي عملي اياك ان يكون حظك من العلم مجرد الرسم - [00:36:40](#)

اجعل حظك من العلم ماذا؟ النقش والعمل. انقش العلم ولكن فين؟ في قلبك انقش العلم في قلبك. اياك تعمل زي البغبغان اللي هو بيجيد الكلام وخلص. قاعد يخبط في الكلام - [00:37:10](#)

بلزام ولكن قلبه في عالم تاني اياك خلي علمك مع قلبك. العلم ينقش في القلب يرحمكم الله. وجزاك الله خيرا. يرحمكم الله وجزاك الله خيرا. دي منانة دي. لان اخ يعني اه جزاه الله خيرا. ويختم الشيخ - [00:37:30](#)

رسالته بقوله ان القلب لن يقر له قرار حتى فيوضع في موضعه. يا سلام! كل حاجة يا اخواننا تتحط في موضعها المزبوط تبقى مزبوط وتؤدي وظيفتها بالطريقة المزبوتة. العربية عشان تمشي تمشي في طريق عدل. طب لو الطريق لو مايل كده - [00:38:00](#)

العروض بتتقلب. اللبة السهاري اللي فيها الجاز. لابد نحطها على سطح مستوي انحطاط على سطح الماي ايه اللي يحصل؟ تسقط. كل حاجة لابد يبقى لها مكان. لو تأملت في شكك تجد ان - [00:38:30](#)

كل جزء في جسمك في مكانه المزبوط بالضبط. تصور لو ان لك عين واحدة بس في نص في نص جبهتك كده. يبقى شكك عامل ازاي؟ تصور كده. او تصور ان الجوزين العين دولت - [00:38:50](#)

في تحتهم في خدودك او جزئين العينين دولت في جبهتك هيبقى شكك عامل ازاي؟ فنستفيد من ذلك ان خلق الله تعالى ما احسنه. ولهذا قال الله هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من - [00:39:10](#)

دنيا يبقى ده خلق الله ان كل حاجة في مكانها. ذلك تقدير العزيز العليم تقدير يبقى القلب ده القلب ده لن يقر له قرار مش هيهدا ولا هيستريح ولا هينعم علي برنا عز وجل بالعلم والفهم. والعمل والكسب والاهم والارادة. الا اذا - [00:39:30](#)

فوضع في موضعه الصحيح. ويستقر في مستقره الذي لا مقر له سواه. كما قيل اذا ما وضعت القلب في غير موضع بغير انا فهو قلب مضيع القلب اذا لم يوضع في مكانه الصحيح ويعتنى به العناية اللائقة. القلب ده بيحصل له ايه؟ بيضيع - [00:40:00](#)

بيضيع الجماعة الفلاحين يا اخواني دايمًا يمشط الغيط يمشطهم دايمًا يمشي بين الجسر وبين خطوط ويبص لو اتلقى عفشاية اتلقى كذا بتاع يشدها عشان الزرع يطلع صح. طب لو الفلاح اهمل - [00:40:30](#)

الارض بتاعة ايه اللي يحصل؟ ايه اللي يحصل؟ الغلط والدنيبة والحشيش والبوص والغاب كله يطلع في الارض والارض تبوز. اذا لابد منين؟ من العناية. من العناية. يبقى العناية بعدها الرعاية - [00:40:50](#)

اللاتين دول فيهم صلاح القلب. العناية والرعاية بهما صلاح القلب. والقلب لن يستفيد ابدأ بصورة العلم لتنعكس فيه. ثم تدخل في سويدائك الا اذا اعتنيت بقلبك. لابد تعتني بهذا القلب وتحت هذا البيت اللي هو اذا ما وضعت القلب في غير موضع بغير انا فهو قلب مضيع - [00:41:10](#)

هذا البيت معنا شريف جدا قد شرحته في كراسة مفردة. الكراسة مش الكراسة بتاعتنا. الغالب الكراسة بيبقى الجزء الصغير بيسموه كراسة. آآ هذا اخر ما ذكره شيخ الاسلام ابن قيم في الرسالة التبوكية. نسال الله تعالى ان يجزيه عنا خيرا. وان يجعل هذه المجالس في ميزان - [00:41:40](#)

حسانتنا تقلا لنا في الميزان وكفارة لنا في السيئات. وان يرفع لنا بها الدرجات. وان يشفي مرضانا ارحم موتانا ويتقبل اعمالنا. وبذا انتهت الرسالة التبوكية. كما وعدتكم ان شاء الله - [00:42:10](#)